ارادة وان كان خلقكم فقد خلقني ايضا فازدادوا بكلامه يقينا قيل
في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا اراد به زيادة يقينهم
بكلام الطلب ثم انهم لما سمعوا كلامه اتفقوا على استصحابه معهم
الا انهم قالوا يستدل علينا باثار قدرته فالحيلة ان نحمله بالنوبة
فحمله الاولياء على اعناقهم وهم يمشون لما ادركته العناية الازلية
وكذا لم يكن في الملائكة اكبر قدرا ولا اجل خطرا من ابليس لانا الحكم
الازلي بشقاوته كان خفيا عن العباد فلما ظهر فيه الحكم الازلي لعنه
من عرفه ومن لم يعرفه حكي ان ابا حفص النيسابوري فرغ مع
اصحابه في الربيع المتنزه فمر بدار فيها شجرة مزهرة فوقف ينظر
اليها معتبرا فخرج من الدار شيخ مجوسي فقال له يا مقدم الاخيار
هل تكون ضيفا لمقدم الاشرار فقال نعم فدخلوا وكان معهم من يقراء
القراءون فقراء فلما فرغ قال لهم المجوسي خذوا هذه الدراهم واشتروا
بها طعاما من السوق من اهل ملتكم لانكم تتنزهون عن طعامنا
ففعلوا فلما اراد والخروج قال المجوسي للشيخ لا فارقك بل اكون
احد اصحابك ثم اسلم هو واولاده ورهطه فكانوا بضعة عشر

نفسا

نفسا فقال ابو حفص لاصحابه اذا خرجتم للتنزه فاخرجوا هكذا
فانظر لما سبق له الحكم الازلي بالسعادة حمل اليه مثل ابي حفص
حتى اكمل الله تعالى له نوره بسببه الودود قيل هو فعول بمعنى
مفعول كناقة حلوب وركوب اي محلوبة ومركوبة فمعناه انه
يود المؤمنين ويودونه كما قال يحبهم ويحبونه وقال والذين امنوا
اشد حبا لله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي يخلق في قلوبهم محبة ومحبة الله تعالى للعبد رحمته له
وانعامه عليه او مدحه له وثناؤه عليه فان كانت بمعنى الرحمة
والمدح والثناء كانت من صفات الذات وان كانت بمعنى الانعام
والاحسان كانت من صفات الفعل ومحبة العبد لله تعالى طاعته
له وموافقته لامره وتعظيمه له وهيبته في قلبه واجمع اهل
الحقيقة ان كل محبة تكون عن ملاحظة عوض فهي معلولة بل المحبة
الصحيحة هي المحبة الصافية عن كل طمع المجيد في وصفه تعالى
بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغة الشرف وقيل المجيد الجميل
العطاء الكبير الاحسان ومن احسانه الى عباده الذي يحيى على الكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)